جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية _ دراسة بيانية _

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية –تخصُّص: لغة ودراسات قرآنية

إعداد:

- أحمد خليفة
- مسعود زبيدي

إشراف:

د.علي زواري أحمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. ميلود عمارة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. علي زواري أحمد	أستاذ مساعد–ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. إدريس ريمي	أستاذ مساعد–ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/ 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى من سهر على تربيتنا ورعايتنا آبائنا وأمهاتنا في جميع أطوار الحياة، وأبوا إلا أن يكونوا لنا العون والرفيق ونحن نشق دروب حياتنا العلمية . . .

وإلى جميع أقربائنا.

إلى الذين أناروا أبصارنا بالعلم فكانوا لنا خيرة المربين.

وإلى جميع إخواننا طلبة المعهد عامة وطلبة قسم الحضارة خاصة سائلين المولى لهم التوفيق و النجاح.

ولمن لهم فضل علينا.

إلى هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل المتواضع؛ راجينا من المولى عز وجل أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

شكر و تقدير

أولا وقبل كل شيء نحمد الله على نعمة الإسلام وكلمة الإخلاص وأسأله ربّ العزة أن يبارك لنا في عملنا هذا، وأن يجعله عوناً لنا على طاعته ومرضاته.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف: الدكتور: "**علي زواري أحمد**" على كل ما منحه لنا من جهد وسعة صدر ونسأل الله عز وجل أن يجازيه عنا كل خير.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذة جامعة الوادي عامة وأساتذة اللغة والدراسات القرآنية خاصة فلهم منا جميل التقدير والاحترام.

وكذلك نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في طبع وإخراج هذا العمل.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية _ دراسة بيانية _ فهو يركز على الأمر من الجانب البياني في القرآن الكريم، في السور التي استفتحت بالأمر، قسمنا البحث إلى جانبين الأول نظري فيه الحديث عن المصطلحات المفتاحية للبحث وكذا عن الأمر من الجانب النظري، والآخر تطبيقي فيه نقطتان الأولى الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية والثانية دلالة الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية وعلاقته بمقاصد السور.

Research Summary:

This research deals with the opening of the matter in the Qur'anic surahs - a graphic study - is a far of the back of the side that opened with the matter. In the Qur'anic surahs and the second is the indication of the opening order in the Qur'anic surahs and its relationship to the purposes of the surah

جدول الرموز و الإشارات:

ج	جزء
ص	صفحة
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
ن	نشر
لا.ن	دون ناشر
ط	طبعة
لا.ط	دون طبعة
تحق	تحقيق

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كل كلام بني آدم يعتريه النَّقص والخطأ إلا كلام الله عز وجل وكلام سيد المرسلين، وكلام الله كلام أحق أن تُفهم معانيه ويُتدبر في آياته، فهي لا تنفد دائما يوجد الجديد فيه سواء أكان من جهة المعنى أو من جهة اللفظ، يستنبطون الأحكام من معانيه ويتلذذون بألفاظه، فالفقهاء يستنبطون جديد منه، واللغويون يدرسون معانيه وألفاظه ويستخرجون اللطائف والنُّكَتُ العلمية الشيء الكثير، وكذلك الأوامر، فقد وردت في القرآن الكريم بعدة صيغ ودلالات، فلقد خاض علماء الإسلام هذا الأمر من كل جوانبه، فقهاء أصوليون مُحَدِثُون واللغويون، كلٌ حسب علمه وتخصصه، فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب كما هو معلوم لذا نجد علماء اللغة خاصة قد اعتنوا بلغته من جميع المستويات، والأمر جانب لغوي اهتم به المختصون قسموه إلى عدة مستويات منها معجميٌ، نحويٌ، بلاغيٌ، دلاليٌ،أمَّا عن دراستنا هذه فسنركز عن الجانب البياني للأمر في القرآن الكريم، فلقد حاز فيه على مساحة كبيرة فشَمِلَ ميادين الدراسات في العلوم الإسلامية، والتي شملت الأمر في القرآن من الناحية البيانية، ولا شك أنَّ هذا البحث المتواضع يكتسي أهمية بالغة تتجلى في المساهمة ولو بالقليل في التعريف بالقرآن الكريم ومدى قيمته ومكانته إلى درجة أنَّ مدار جميع الدراسات حوله وما الأمر إلا صورة من تلك الدراسات التي من خلاله تبرز الوجوه البيانية في القرآن الكريم، ومن جهة أخرى فإنَّ الأمر في القرآن الكريم أتى بعدة صور تبرز الوجوه البيانية فيه، تحدد الأهداف المرجوة من خلال بحثنا التي تتمحور في عدة نقاط منها إثراء الدراسات القرآنية، معالجة القضايا البيانية، بيان أنَّ الأمر من الموضوعات التي تشمل شتى الميادين الأصولية

والفقهية واللغوية، أمَّا الدراسات السابقة فهي كثيرة ومتنوعة من بينها، كتب التفاسير فقد اهتمت بالجانب البياني اللغوي ومن أبرزها تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، خاصة وأما بقية التفاسير كتفسير ابن جرير الطبري، تفسير ابن كثير، عامة، وأما الفرق بين هذه الدراسة المعنية والأخرى فالأولى مجموعة ومرتبة ومبوبة، أشبه ما تكون بالتفسير الموضوعي وأما الثانية فإنَّها متفرقة جانبية عرضية بين كتب التفسير، وأمّا إشكالية البحث فهي تتجلى في **السور التي ابتدأت بفعل الأمر وما يجدر ذكره هو ما الدلالة البيانية التي تبرز من خلالها الاستفتاح بالأمر**" وبنظر إلى هذا الإشكال الرئيس يتبادر إلى الذهن الأسئلة التي تتفرع عن هذا الإشكال ومن الأخذ الرد توصلنا إلى الفروع فيه وهي: التعريف الجامع والمانع للأمر وما صيغه ودلالاته، والعلاقة التي تربط بين دلالات الاستفتاح بالأمر و مقاصد السور.

وأمَّا عن المنهجية المعتمدة في كتابة هذا البحث فقد اعتمدنا منهجية أ.د: إبراهيم رحماني في كتابه 'خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية' في الغالب، وكذا منهجية د: عبد القادر مهاوات في مطبوعته 'ملاحظات عامة لإنجاز البحوث والمذكرات '

وأمَّا المنهج الغالب المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي والذي ظهر جليا في تحليل التعريفات المجردة وأقوال المفسرين ومناقشتها،

وأمَّا عن ترجمة الأعلام فإنَّا ترجمنا للجميع الأعلام دون المشهورين من الصحابة والأئمة الأربعة والإمام البخاري ومسلم.

وأمَّا الخطة المتبعة في البحث فهي كالآتي:

مبحث تمهيدي: تعريف بالمصطلحات.

(الاستفتاح، البيان، الأمر.)

المبحث الأول: تعريف الأمر وصيغه ودلالاته.

المطلب الأول: تعريف الأمر (لغة و اصطلاحا).

المطلب الثاني: صيغ الأمر ووجوهه.

المطلب الثالث: دلالات الأمر ومعانيه.

المبحث الثاني: الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية.

تمهيد.

المطلب الأول: الاستفتاح بالأمر في سورة الجن والأعلى.

المطلب الثاني:الاستفتاح بالأمر في سورة العلق والكافرون.

المطلب الثالث: الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص و المعوذتين.

المبحث الثالث: دلالة الاستفتاح بالأمر وعلاقته بمقاصد السور.

تمهيد

المطلب الأول: دلالة الاستفتاح في سورة الجن والأعلى وعلاقته بمقصد السورتين.

المطلب الثاني:دلالة الاستفتاح في سورة العلق والكافرون وعلاقته بمقصد السورتين.

المطلب الثالث:دلالة الاستفتاح في سورة الإخلاص والمعوذتين وعلاقته بمقصد السور.

الخاتمة

مبحث تمهيدي: تعريف بالمصطلحات.

أولا_ الاستفتاح.

ثانيا_ البيان.

ثالثا _ الأمر.

مبحث تمهيدي: تعريف بالمصطلحات المفتاحية.

يركز المبحث عن الكلمات المفتاحية للبحث، فهي تبين الإطار عام له، لما يطلع عليها الباحث أو القارئ يعرف مضمونه، وهذه المصطلحات تتمثل في:

أولا _ الاستفتاح:

أ _ لغة: الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق.
يقال: فتحت الباب* وغيره فتحا. ثم يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء. فالفتح والفتاحة: الحكم. والله تعالى الفاتح، أي الحاكم. قال الشاعر في الفتاحة:[1]
ألا أبلغ بني عوف رسولا *** بأني عن فتاحتكم غني
والفتح: الماء يخرج من عين أو غيرها. والفتح. النصر والإظفار. واستفتحت: استنصرت. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين والأنصار. وفواتح القرآن: أوائل السور. وباب فتح، أي واسع مفتوح.[2]

ب_اصطلاحا:

يسمى الابتداء أو حسن الابتداء أو الافتتاح،" ينبغي لمن نظم شعراً أو ألف خطبة أو كتابا أن يفتتحه بما يدل على مقصوده منه ويختمه بما يشعره بانقضائه، وأن يقصد ما يروق من الألفاظ و المعاني لاستمالة سامعيه إليه" [3]

---

[1] _ المعجم المفصل في الشواهد العربية، إميل بديع يعقوب، ج: 3،ص: 185. ورد بعجز غير المذكور في المتن البيت من الوفر، وهو بلا نسبة ،

ألا أبلغ بني عوفٍ رسولًا*** فمام الآن في الطير اعتذارُ

وورد في طمس اللآلئ في شرح أمالي القالي، في صدره ب: " بني عصم".

ألا أبلغ بني عصم رسولا *** فإني عن فتاحتكم غنى

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي،أبي عبيد البكري(المتوفى: 487هـ)؛ تحق: عبد العزيز الميمني، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لا. ط، ج: 1، ص: 927.

[2] _ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر ط : 1399هـ - 1979م. ج: 4، ص: 470/469.

3 _ معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، أحمد مطلوب، ن: مكتبة لبنان، ط: 7، ص: 155.

ثانيا_ البيان:

أ_ لغة: البَيانُ الفصاحة واللَّسَن وكلامٌ بيِّن فَصيح والبَيان الإفصاح مع ذكاء والبَيِّن من الرجال الفصيح، البَيِّن من الرجال السَّمْح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتَج وفلانٌ أَبْيَن من فلان أَي أَفصح منه وأَوضح كلاماً ورجل بَيِّنٌ فصيح[1]

ب_ اصطلاحا:

"اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام. فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2]

ثالثا_ الأمر:

أمَّا مصطلح الأمر فهو من أساليب الطلب، وقد أفرد له مبحث خاص في هذا البحث، ألا وهو المبحث الأول منه.

[1] _ لسان العرب ابن منظور، تحق: عبد الله علي الكبير وآخرون، ن:دار المعارف القاهرة،لا.ط، ج: 1، ص: 407.

2 _ البيان والتبيين، الجاحظ، ن: دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423 هـ، لا. ط،ج: 1، ص: 11.

المبحث الأول: تعريف الأمر وصيغه ودلالاته.

المطلب الأول: تعريف الأمر (لغة واصطلاحا).

المطلب الثاني: صيغ الأمر ووجوهه.

المطلب الثالث: دلالات الأمر ومعانيه.

المبحث الأول:الأمر تعريفه صيغه دلالاته

تمهيد:العربية علوم فنون أساليب ومن بين هذه الأساليب التي تتناولها العربية أساليب الطلب وتحت هذه العلوم كثير من التفريعات والجزئيات ومن بين هذه الجزئيات أساليب الطلب، فهذا المبحث يتحدث عن أبرز أساليب الطلب، الذي ورد في القرآن بكل صيغه ودلالاته ومعانيه، وهو الأمر.

حديثنا يتناول بعدُ الأمر عند علماء اللغة؛ بما فيهم النحويون والبلاغيون والصرفيون كلٌ حسب تخصصه، ثم انتقلنا إلى صيغ الأمر وكلام البلاغيين والنحويين حوله، ثم عرجنا مباشرة إلى دلالات الأمر إذا كان حقيقيا وخروجه عن الأصل إذا كان ادعاء.

المطلب الأول: تعريف الأمر لغة واصطلاحا.

أولا_ لغة:

الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم، والعجب..[1]

الأمر معروف نقيض النّهي أمره به وأمره الأخيرة عن كراع وأمره إياه على حذف الحرف يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قبل أمره وقوله وربرب خماص يأمرن باقتناص إنما أراد أنهنّ يشوّقن من رآهن إلى تصيدها واقتناصها وإلا فليس لهنّ أمر وقوله عز وجل (**وأمرنا لنسلم لربّ العالمين**) العرب تقول أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل فمن قال أمرتك بأن تفعل فالباء للإلصاق والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل ومن قال أمرتك أن تفعل فعلى حذف الباء ومن قال أمرتك لتفعل فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الأمر والمعنى أمرنا للإسلام وقوله عز وجل "**أتى أمر الله فلا تستعجلوه**" ... أمر الله ما وعدهم به من المجازاة على كفرهم من أصناف العذاب والدليل على ذلك قوله تعالى "**حتى إذا جاء أمرنا وفار التّنّور**" أي جاء ما وعدناهم به[2].

يقال أمر فلان مستقيم و(أموره) مستقيمة و(أمره) بكذا والجمع (الأوامر) و(أمره) أيضا كثره وبابهما نصر. ومنه الحديث «خير المال مهرة (مأمورة) أو سكة مأبورة» أي مهرة كثيرة النتاج والنسل و (آمره) أيضا بالمد أي؛ كثره و (أمر) هو كثر وبابه طرب فصار

[1] _ معجم مقاييس اللغة،ابن فارس (المتوفى: 395هـ)، تحق: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، 1399هـ - 1979م،دون ط، ج: 1، ص: 137.

[2] _ لسان العرب، ابن منظور تحق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، ن : دار المعارف، القاهرة، دون ط، ج: 1، ص: 125.

نظير علم وأعلمته وقوله تعالى: {**أمرنا مترفيها**} [الإسراء: 16] أي أمرناهم بالطاعة فعصوا وقد يكون من (الإمارة) .[1]

نخلص مما سبق، أن الأمر في اللغة نقيض النهي، ويأتي بمعنى الإمارة أي: التولية، ويأتي بمعنى الشأن أي شأنه مستقيم، والمعنى الأقرب الذي يتعلق بهذا البحث هو المعنى الأول نقيض النّهي.

ثانيا _اصطلاحا: هنالك عدة تعاريف اصطلحت على الأمر

تعريف الأول _ عند النحاة: الأمر على أنّه ما يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة سواء على وجه الاستعلاء أو لا.

تعريف الثاني _ عند علماء الصرف: وهو على أنّه يشتمل الأمر بغير اللام و باللام.[2]

تعريف الثالث _ عند البلاغيين: وهو صيغة تستدعى الفعل، أو قول يبنى عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء.[3]

تعريف الرابع _ وجاء في البحر المحيط هذا التعريف الخاص:

طلب إيجاد الفعل. (هذا يرى أن الاستعلاء ليس شرطا في الأمر).[4]

---

[1] _ مختار الصحاح، زين الدين الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحق: يوسف الشيخ محمد، ن: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص: 21.

[2] _ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحق: علي دحروج، ن: مكتبة لبنان، ط: الأولى 1996، ص: 264. (الأمر عند النحاة و علماء الصرف والبلاغيون)

[3] _ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤيد باللَّه (المتوفى: 745هـ)، ن: المكتبة العنصرية – بيروت، ط: الأولى، 1423 هـ، ج: 3، ص: 155.

[4] ___ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، تحق: صدقي محمد جميل، ن:دار الفكر – بيروت، ط: 1420هـ، ج: 1، ص: 293.

تعريف الرابع _ وأما التعريف الأقرب للصواب بالنسبة للأمر هو "طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء".[1] لأنّه توفرت فيه شروط ثلاث: (الطلب والوجوب و الاستعلاء).

[1] _ الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تحق: محمد عبد المنعم خفاجي، ن: دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة، ج: 3، ص: 81. (بتصرف)

المطلب الثاني: صيغ فعل الأمر ووجوهه.

أولا_ صيغة (افعل)

فعل الأمر . . . علامته التي يعرف بها مركبة من مجموع شيئين وهما دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة وذلك نحو قم فإنه دال على طلب القيام ويقبل ياء المخاطبة تقول إذا أمرت المرأة قومي وكذلك أقعد وأقعدي واذهب واذهبي فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو أنت يا هند تقومين وتأكلين لم يكن فعل أمر.[1]

ذهب الكوفيون إلى ...أن الأمر مقتطع من المضارع إذ أصل افعل ليفعل كأمر الغائب ولما كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم استثقلوا مجيء اللام فيه فحذفوها مع حرف المضارعة طلبا للتخفيف مع كثرة الاستعمال وبنوا على ذلك أنه معرب والبصريون على أنه أصل برأسه وما ذكر في أصله[2]

ومما يؤكد كذلك كون صيغة (افعل) أصلها (لتفعل) عند الكوفيين، أنّه قد جاء أمر المخاطب بصيغة (لتفعل) في شواهد كثير وموثوقة من أحاديث النبي _ صلى الله عليه وسلم_ قوله _صلى الله عليه وسلم _ (**لتأخذوا مناسككم**)[3] ومن ذلك قول الشاعر:[4]

لتقم أنت يا ابن خير قريش***فلتقضي حوائج المسلمينا

استعمال أمر المخاطب بتاء الخطاب، وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه.

---

[1] _ شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، ن: القاهرة، ط: الحادية عشرة، 1383،ص: 30.

[2] _ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحق: عبد الحميد هنداوي، ن: المكتبة التوفيقية – مصر، لا.ط، ج: 1، ص: 45.

[3] _ صحيح مسلم، مسلم، تحق : محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج: 2، 943.

[4] _ المعجم المفصل في شواهد العربية ، إميل بديع يعقوب، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1417هـ - 1996م، ج: 8، ص: 93. و هو بلا نسبة في كتب الشواهد.

فالفصيح المستعمل: اضرب، وقيل: لتضرب، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة فبذلك فلتفرحوا بالتاء للخطاب. وما آثر المحدثون من قوله عليه الصلاة والسلام: لتأخذوا مصافاكم، مع احتمال أن الراوي روى بالمعنى، وقول الشاعر:

لتقم أنت يا ابن خير قريش ***فتقضي حوائج المسلمينا

وزعم أنها لغة جيدة، وذلك خلاف ما زعم النحويون. والضمير في ظهوره عائد على ما، كأنه قال: على ظهور ما تركبون، [1]

أمثلة:

﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

[الأنعام: 65.]

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [طه: 21.]

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الإسراء: 78.]

[1] _ البحر المحيط في التفسير، ابن حيان، ج: 9، ص:361.

ثانيا _ صيغة (ليفعل):

ويكون باستخدام أداة الأمر (اللام) التي تدخل على الفعل لتؤذن أنّه مطلوب للمتكلم : "هي لام يطلب بها الفعل".[1]

والنحاة يجمعون على أنّ دخول هذه (اللام) يكثر و يطرد في فعل الغائب ، وأنّ دخولها على فعل المتكلم قليل نحو قول القائل: (قم ولأقم معك) وأنّ الأقل منه دخولها على فعل المخاطب. [2]

أمثلة:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة: 185]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة: 282.]

[1] _ التعريفات، الجرجاني، تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ن: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى 1403هـ -1983م، ص: 191.

[2] _ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد بيت الحكمة، المكتبة الوطنية ببغداد 54، 1988م، ص: 146

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾ [الطلاق: 07.]

ثالثا: صيغة المصدر:

يستعمل المصدر منصوبا على الأمر، فالمصدر المأمور به يكون نكرة، وبالألف واللام، ومضافا كل ذلك مطرد في الأمر[1].

والبلاغيون قالوا بما قال به النحاة من تقدير فعل ناصب

"ومن حذف الفعل باب يسمى "باب إقامة المصدر مقام الفعل".وإنما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد، كقوله تعالى: {فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب}، قوله: {فضرب الرّقاب} ، أصله: فاضربوا الرقاب"[2]

والصحيح في هذه المصادر، القول بأنّها منصوبة على الأمر، وأنّها قد صارت أمرا بمادتها ومعناها، فدلالتها على الأمر ليست بحاجة إلى ما زعمه النحاة والبلاغيون من تقدير ناصب لها، وهذا ما يذهب إليه الدكتور المخزومي، الذي يرى أنّ قول سيبويه[3] بأنّ هذه المصادر منصوبة على إضمار الفعل المتروك إظهاره، كان أصدق من قول النحاة المتأخرين والبلاغيين بأنّها منصوبة على حذف الفعل، لأن الفعل لم يذكر أصلا، ولذلك لم يقل بحذفه.[4]

---

[1] _ المقتضب، المبرد، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، ن: عالم الكتب- بيروت، لا. ط، ج:3، ص: 216.

[2] _ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (المتوفى: 637هـ) تحق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، ن: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، ج: 2، ص: 236.

[3] _ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ ويقال: كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر. وكان مولى بني الحارث بن كعب. وقال المرزباني: كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية "رائحة التفاح".(نزهة الألباء،ابن الأنباري،تحق:إبراهيم السامرائي ن: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ط: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م،ص:54 .

[4] _ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، ص: 160.

أمثلة

﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾[النساء: 36.]

﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧﴾ [الروم: 17.]

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾ [محمد: 4.]

رابعا: صيغ أسماء الأفعال:

أسماء الأفعال: ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها وتكون بمعنى الأمر[1]

والذي حمل النحاة على القول بأنّ هذه الكلمات وأمثالها ليست بأفعال صريحة، مع تأديتها معاني الأفعال وعملها، أمر لفظي أنّ صيغها مخالفة لصيغ الأفعال، وأنّها لا تتصرف تصرفها، فهي تخالف الأفعال في كونها لا تتصل بها نون التوكيد، وتكون على لفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر فلا تتصل بها الضمائر البارزة ولا يجوز فيها تقديم معمولاتها عليها، ولا تستعمل إلا مع المخاطب، يضاف إلى ذلك كون بعضها ظرفا، وبعضها جارا مجرورا.[2]

[1] _ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط : العشرون 1400 هـ - 1980 م، ج: 3، ص: 302.

[2] _ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، ص: 167.

أمثلة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ [المائدة: 105.]

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ ﴾ [الإسراء: 23.]

﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ ﴾ [المؤمنون: 36.]

خامسا _ صيغة الخبر:

من أساليب الأمر في العربية، الأمر بصيغة الخبر، يقول سيبويه: " في باب الحروف التي بمنزلة الأمر والنّهي لأنّ فيها معنى الأمر والنهي" " ومثل ذلك: " اتقي اللّه امرؤ وفعل خيرا يثب عليه " لأن فيه معنى ليتّق اللّه امرؤ وليفعل خيرا. وكذلك ما أشبه هذا.[1]

فيكون الأمر بصيغة الخبر، لفظه وإعرابه لفظ الخبر وإعرابه، ومعناه معنى الأمر، "اتقى الله امرؤ وعمل خيرا، إعرابه إعراب فعل، ومعناه ليفعل وليعمل.[2]

أمثلة:

﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾ [البقرة: 228]

[1] _ الكتاب، سيبويه (المتوفى: 180هـ) تحق: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة،ط: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م،ج: 3، ص:100.

[2] _ الكتاب، سيبويه، ج: 3، ص: 504.

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم: 17]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾[الصف: 10]

المطلب الثالث: دلالات الأمر ومعانيه.

للأمر دلالة أصلية وهي الطلب ودلالات أخرى غير الدلالة الأصلية، ويمكن معرفة خروج الأمر عن دلالاته الأصلية من خلال سياق الكلام وقرائن الأحوال، وأهم هذه الدلالات:[1]

1_ الدعاء: حين تستعمل الصيغة في سياق التضرع والاستغاثة والاستعانة ويكون عادة في خطاب الأدنى لمن هو أعلى منه منزلة.

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾ [إبراهيم: 37.]

2 _ الالتماس: وهو طلب حصول الفعل حين يصدر عن شخص إلى من يساويه قدرا ومنزلة. .

﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣﴾ [النساء: 03]

3 _ التهديد: حين تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضى بالمأمور به.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [فصلت: 40.]

[1] _ الكافي في علوم البلاغة العربية،عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، ن: الجامعة المفتوحة 1993، الهيئة العامة المكتبة الأسكندرية، لا.ط، ص:252/ 254.

4 ـ التعجيز: حين تستعمل الصيغة قي سياق إظهار عجز المدّعي.[1]

﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾ [الرحمن: 33.]

5 ـ التسخير: حين تستعمل الصيغة في سياق يكون فيه المأمور منقادا لما أمر به.

﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥ ﴾ [البقرة: 65.]

6 ـ الإهانة: حين تستعمل الصيغة في سياق عدم إقامة وزن للمأمور.

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩ ﴾ [الدخان: 49.]

7 ـ الإباحة: عندما تستعمل الصيغة في سياق توهّم المخاطب حظر الإتيان بالشيء.

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠ ﴾ [الجمعة: 10.]

8 ـ التسوية بين الشيئين: حين تستعمل الصيغة في سياق يتوهّم المخاطب فيه رجحان أحد الطرفين المتساويين.

[1] ـ الكافي في علوم البلاغة العربية، عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، ص: 254/ 255.

﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الطور: 16.]

9 ـ الامتنان: حين تستعمل الصيغة في سياق إظهار وإسداء الشكر.[1]

﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [النحل: 114.]

10 ـ الإكرام: حين تستعمل الصيغة في سياق بيان الأهلية والاستحقاق.

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [ق: 34.]

11 ـ الدّوام: حين تستعمل الصيغة في مطلوب حاصل عند الطلب.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء: 136.]

12ـ الإذن: حين تستعمل الصيغة في سياق بيان جواز الأمر والإذن به.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [البقرة: 58.]

[1] ـ الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: 256/ 257.

13 _ النّصح والإرشاد: عندما تستعمل الصيغة في سياق التعليم وبيان ما ينبغي فعله.[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [البقرة: 282.]

14 _ الاعتبار: حين تستعمل الصيغة في سياق أخذ العظة.

﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾ [الأنعام: 99.]

15 _ التعجب: حين تستعمل الصيغة في سياق الاستغراب.

﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٩﴾ [الفرقان: 9 .]

16 _ التلّهيف أو التحسير: حين تستعمل الصيغة في سياق النّكاية والتشفي بالخصم.

﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾ [آل عمران: 119.]

[1] الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: 257.

ملخص المبحث:

يتلخص هذا المبحث في ثلاث نقاط:

أولا _الأمر في اللغة نقيض النهي وفي الاصطلاح طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء.

ثانيا_ صيغ الأمر وهي أربع صيغ: الأولى صيغة " افعل"، الثانية المضارع المقرون بلام الأمر " ليفعل" الثالثة المصدر، الرابعة " صيغة الخبر".

ثالثا _ قد تخرج على الأصل فتدل على معان أخرى يدل عليها السياق مع وجود قرئن تمنع من وقوع معنى الأصل وهي كثيرة ومتنوعة : الدعاء، الالتماس، التهديد، التعجيز، التسخير، الإهانة، الإباحة، التسوية، الامتنان، الإكرام، الدوام، الإذن، النصح والإرشاد، الاعتبار، التعجب، التلهيف و التحسير.

المبحث الثاني: الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية.

تمهيد.

المطلب الأول: الاستفتاح بالأمر في سورة الجن و سورة الأعلى.

المطلب الثاني:الاستفتاح بالأمر في سورة العلق و سورة الكافرون.

المطلب الثالث: الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص والمعوذتين.

المبحث الثاني: الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية.

تمهيد: كان الحديث في المبحث السابق عن "الأمر" من الجانب النظري وقد تناولنا فيه تعريفه دلالاته صيغه وأما في هذا المبحث فسيكون حديثنا عن الأمر في مستهل السور القرآنية من الناحية التطبيقية وهي سبع سور (**الجن، الأعلى، العلق، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس**) هذه السور استفتحت بالأمر في أفعال ثلاث هي (**قل** ــ الجن، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس ــ **سبح** ــ الأعلى ــ **اقرأ** ــ العلق).

المطلب الأول: الاستفتاح بالأمر في سورة الجن والأعلى.

أولا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الجن.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا﴾[الجن: 1]

سورة الجن من السور التي استفتحت بالأمر وهي أول سورة في ترتيب المصحف تستفتح بالأمر المتمثل في الفعل "قل" فقد ذكر فعل القول بصيغة الأمر في خمسة مواضع، الموضع الأول في أول السورة والمواضع الأخرى في قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾
[الجن: 20 – 22]

و كذلك قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾﴾[الجن: 25]

يقول ابن فارس[1] رحمه الله (ت 395هـ) "(**قول**)القاف والواو واللام أصل واحد صحيح يقل كلمه، وهو القول من النطق. يقال: قال يقول قولا. و المقول: اللسان ورجلٌ قولةٌ وقوالٌ: كثير القول"[2].

يقول فخر الدين الرازي[3] رحمه الله (ت606هـ) "المسألة الثالثة: اعلم أن قوله تعالى:

---

[1] _ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان ومات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. ينظر: "سير أعلام النبلاء، الذهبي (المتوفى : 748هـ)، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن : مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ، 1405 هـ / 1985م،ج: 17، ص: 105.

[2] _مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج:5،ص: 42.

[3] _ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر (544 - 606 هـ = 1150 - 1210 م)من تصانيفه (مفاتيح الغيب). ينظر: الأعلام، الزركلي (المتوفى: 1396هـ) ن: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، ج:6، ص: 313.

قل أمرٌ منه تعالى لرسوله أن يظهر لأصحابه ما أوحى الله في واقعة الجن، وفيه فوائد إحداها: أن يعرفوا بذلك أنه عليه السلام كما بعث إلى الإنس، فقد بعث إلى الجن وثانيها: أن تعلم قريش أن الجن مع تمردهم لما سمعوا القرآن عرفوا إعجازه، فآمنوا بالرسول وثالثها: أن يعلم القوم أن الجن مكلفون كالإنس ورابعها: أن يعلم أن الجن يستمعون كلامنا ويفهمون لغاتنا وخامسها: أن يظهر أن المؤمن منهم يدعو غيره من قبيلته إلى الإيمان، وفي كل هذه الوجوه مصالح كثيرة إذا عرفها الناس".[1]

يقول طاهر بن عاشور[2] رحمه الله (ت1393هـ)"افتتاح السورة بالأمر بالقول يشير إلى أن ما سيذكر بعده حدث غريب وخاصة بالنسبة للمشركين الذين هم مظنة التكذيب به كما يقتضيه قوله :﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾ [الجن: 7]

أمر الله رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأن يعلم المسلمون وغيرهم بأن الله أوحى إليه وقوع حدث عظيم في دعوته أقامه الله تكريما لنبييه وتنويها بالقرآن وهو أن سخر بعضا من النوع المسمى جنا لاستماع القرآن وألهمهم أو علمهم فهم ما سمعوه."[3]

يقول سيد قطب[4] رحمه الله (ت1966م)" وهذا الافتتاح يدل على أن معرفة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأمر استماع الجن له، وما كان منهم بعد أن سمعوا

---

[1] ــ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – 1420 هـ، ج:30، ص: 665.

[2] ــ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور ولد(1030هـ =1621م) و من أشهر مؤلفاته "تفسير التحرير والتنوير" توفي في يوم الأحد الثالث عشر من رجب عام1393 هـ الموافق الثاني عشر من أغسطس عام 1973م.ينظر: الإمام محمد طاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات، محمد بن سعد بن عبد الله القرني ، رسالة ماجستير تحت إشراف: محمد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى، السعودية، ص: 33/9.

[3] ــ التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ن: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس– 1997م، ج: 29، ص: 218.

[4] ــ سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي، ولد سنة 09/ 10/ 1906م، و توفي في الاثنين 29/ 08/ 1966م، الموافق ل: 13 جمادى الأولى1368. ينظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ن: دار القلم – دمشق، الدار الشامية– بيروت، ط2: 1414هـ_ 1994م،ص: 15/ 17.

القرآن منه .. كانت بوحي من الله سبحانه إليه ، وإخبارا عن أمر وقع ولم يعلم به الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولكن الله أطلعه عليه."[1]

نستخلص مما سبق أن الأمر في هذه السورة جاء على صيغته الحقيقية و الدلالة الأصلية وهي دلالة الطلب فقد أمر الله عز و جل رسوله صلى الله عليه و سلم أن يخبر قومه أن الله أوحى إليه أنه صرف إليه نفرًا من الجن يستمعون لتلاوته للقرآن الكريم فآمنوا به.

ولم يخرج عن دلالاته الأصلية مثل الدعاء في قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[المائدة: 83].

وكذلك نستخلص من أن استفتاح سورة الجن بالأمر إلا لأمر عظيم هو إيمان الجن برسالة محمد _صلى الله عليه وسلم _ ولم يؤمن قومه الذين يعرفونه منذ صغره.

ثانيا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾. [الأعلى:1].

وكذلك سورة الأعلى من السور التي استفتحت بالأمر فقد استهلت بفعل "التسبيح " يقول ابن فارس رحمه الله (ت 395هـ) "(سبح)[2] السين والباء والحاء أصلان: أحدهما جنسٌ من العبادة، والآخر جنس من السعي. **فالأول** السبحة، وهي الصلاة، وتختص بذلك ما كان نفلا غير فرض. يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصلاتين ولا يسبح بينما، أي لا يتنفل بينهما بصلاة. **"ومن الباب التسبيح، وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء. والتنزيه: التبعيد"**. والعرب تقول: سبحان من كذا، أي ما أبعده. قال الشاعر:[3]

---

[1] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ن : دار الشروق . القاهرة، دون ط، ج: 6، ص: 3726.

[2] _ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج: 3، ص: 126/125.

[3] _ البيت من السريع، وهو للأعشى في ديوانه، المعجم المفصل الشواهد العربية،إميل بديع يعقوب، ج:3،ص: 467.

أقول لما جاءني فخره ***سبحان من علقمة الفاخر

والأصل الآخر السبح والسباحة: العوم في الماء. و السابح من الخيل: الحسن مد اليدين في الجري. قال:[1]

فوليت عنه يرتمي بك سابح *** وقد قابلت أذنيه منك الأخادع

يقول: إنك كنت تلتفت تخاف الطعن، فصار أخدعك بحذاء أذن فرسك.

يقول ابن عاشور رحمه الله (ت 1393هـ): "الافتتاح بأمر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأن يسبح اسم ربه بالقول ، يؤذن بأنه سيلقي إليه عقبه بشارة وخيرا له وذلك قوله : ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾[الأعلى: 8] ففيه براعة استهلال .والتسبيح : التنزيه عن النقائص وهو من الأسماء التي لا تضاف لغير اسم الله تعالى وكذلك الأفعال المشتقة منه لا ترفع ولا تنصب على المفعولية إلا ما هو اسم لله، وكذلك أسماء المصدر منه نحو: سبحان الله.وإذ عدي فعل الأمر بالتسبيح هنا إلى اسم فقد تعين أن المأمور به قول دال على تنزيه الله بطريقة إجراء الأخبار الطيبة أو التوصيف بالأوصاف المقدسة لإثباتها إلى ما يدل على ذاته تعالى من الأسماء والمعاني، ولما كان أقوالا كانت متعلقة باسم الله باعتبار دلالته على الذات، فالمأمور به إجراء الأخبار الشريفة والصفات الرفيعة على الأسماء الدالة على الله تعالى من أعلام وصفات ونحوها، وذلك آيل إلى تنزيه المسمى بتلك الأسماء. ولهذا يكثر في القرآن إناطة التسبيح بلفظ اسم الله نحو قوله ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الواقعة: 74].[2]

يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966م): "إن هذا الافتتاح، بهذا المطلع الرخي المديد، ليطلق في الجو ابتداء أصداء التسبيح، إلى جانب معنى التسبيح. وإن هذه الصفات التي تلي الأمر بالتسبيح : «الأعلى الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى. والذي أخرج المرعى. فجعله غثاء أحوى » .. لتحيل الوجود كله معبدا يتجاوب

[1] ــ البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، المعجم المفصل الشواهد العربية،إميل بديع يعقوب، ج: 4،ص: 275.

[2] ــ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 273/272.

جنباته بتلك الأصداء ومعرضا تتجلى فيه آثار الصانع المبدع : «الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى » [1]

أي نزه يا محمد ربك العلي الكبير عن صفات النقص، وعما يقوله الظالمون، مما لا يليق به سبحانه وتعالى من النقائص والقبائح، وفي الحديث أنه _صلى الله عليه وسلم _كان إذا قرأ هذه الآية قال: « سبحان ربي الأعلى ». ثم ذكر من أوصافه الجليلة، ومظاهر قدرته الباهرة، ودلائل وحدانيته وكماله".[2]

ونستنتج مما سبق أن استفتاح سورة الأعلى بالتسبيح للحديث عن الآيات الكونية لأن الذي أبدع يستحق أن ينزه عن النقص وكذلك يسبح له من أنعم عليه بهذه الآيات.

فقد أمر النبي _صلى الله عليه وسلم _ بأن يسبح ربه و كذلك المؤمنون من بعده على أن هداهم وبين لهم ما يصلح حالهم في الحياة الدنيا.

فالتسبيح أمرٌ عظيم فقد استجاب النبي _صلى الله عليه و سلم_ لهذا الأمر جعله في السجود وكثيرًا ما يقرأ النبي _صلى الله عليه و سلم _ هذه السورة في صلاة الجمعة و في صلاة العيدين.

[1] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 3883.

[2] _ صفوة الفاسير، محمد علي صابوني، ن: دار الفكر، ط: 1421هـ/ 2001 م، ج:3، ص: 522.

المطلب الثاني:الاستفتاح بالأمر في سورة العلق والكافرون.

أولا _ الاستفتاح بالأمر في سورة العلق.

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[العلق: 1]

سورة العلق هي أيضا استفتحت بالأمر، فهي أول سورة نزلت في القرآن الكريم، فكان فعل الأمر الذي استفتحت به " اقرأ" فقد اجتمع في هذا الفعل ميزتان أول ما افتتح به السورة أمر بالقراءة وأول ما نزل من القرآن الكريم، كما ورد في الأثر «عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال اقرأ . قال « **ما أنا بقارئ** ».قال « **فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ. قلت ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق*خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم)** » [1].

يقول ابن منظور[2] رحمه الله (ت711هـ) قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه. قرأه يقرؤه ويقرؤه،... قرءا وقراءة وقرآنا، ... فهو مقروء... يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه_ صلى الله عليه وسلم_ كتابا

---

[1]– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ) ، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، 1422هـ، ج:1، ص: 7.

[2]_ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي،(630 – 711 هـ = 1232 – 1311 م) صاحب (لسان العرب)، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج: 7، ص: 108.

وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، **فيضمها**. وقوله تعالى: إن علينا جمعه وقرآنه، **أي جمعه** وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه.[1]

يقول المراغي رحمه الله (ت 1371هـ) "أي صر قارئا بقدرة الله الذي خلقك وإرادته بعد أن لم تكن كذلك، فإنه _صلى الله عليه وسلم _لم يكن قارئا ولا كاتبا، وقد جاءه الأمر الإلهي بأن يكون قارئا وإن لم يكن كاتبا، وسينزل عليه كتابا يقرؤه، وإن كان لا يكتبه"[2].

يقول ابن عاشور رحمه الله (ت 1393هـ): وافتتاح السورة بكلمة "اقرأ " إيذانا بأن رسول الله_ صلى الله عليه وسلم _ سيكون قارئا ، أي تاليا كتابا بعد أن لم يكن قد تلا كتابا قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت : 48]، أي من قبل نزول القرآن، ولهذا قال النبي _ صلى الله عليه وسلم _ لجبريل حين قال له اقرأ: (**ما أنا بقارىء**).وفي هذا الافتتاح براعة استهلال للقرآن.

وقوله تعالى: [ٱقْرَأْ] أمر بالقراءة، والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب .

والأمر بالقراءة مستعمل في حقيقته من الطلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال فالمطلوب بقوله: [ٱقْرَأْ] أن يفعل القراءة في الحال أو المستقبل القريب من الحال، أي أن يقول ما سيملى عليه، والقرينة على أنه أمر بقراءة في المستقبل القريب أنه لم يتقدم إملاء كلام عليه محفوظ فتطلب منه قراءته، ولا سلمت إليه صحيفة فتطلب منه قراءتها، فهو كما يقول المعلم للتلميذ: أكتب، فيتأهب لكتابة ما سيمليه عليه.[3]

---

[1] _ لسان العرب، ابن منظور، ن: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – 1414 هـ، ج:1، ص: 128.

[2] _ تفسير المراغي، المراغي، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، 1،365 هـ – 1946 م، ج: 30، ص: 198.

[3] _ التحرير التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 435.

يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966م) إنها السورة الأولى من هذا القرآن، فهي تبدأ باسم الله. وتوجه الرسول – صلى الله عليه وسلم – أول ما توجه، في أول لحظة من لحظات اتصاله بالملإ الأعلى، وفي أول خطوة من خطواته في طريق الدعوة التي اختير لها .. توجهه إلى أن يقرأ باسم الله : «اقرأ باسم ربك».[1]

يقول محمد علي صابوني[2] رحمه الله (ت 1442هـ) هذا أول خطاب إلهي إلى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفيه دعوةٌ إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام أي اقرأ يا محمد القرآن مبتدئا ومستعينا باسم ربك الجليل، الذي خلق المخلوقات، وأوجد جميع العوالم.

ونخلص إلى أن أول ما نزل من القرآن الكريم [اَقْرَأْ] أمرٌ بالقراءة؛ أي أمرٌ بالتعلم فحريٌ على المسلم أن يتعلم، لأن الذي خلق هو أعلم ما يصلح لخلقه لذلك أول ما أنزل لعباده أن اقرؤوا لأن الحياة لا تستمر إلا بالتعلم. لذلك اجتمع في هذه السورة أول ما نزل من القرآن الكريم وأول ما افتتحت به أمرٌ بالقراءة.

ثانيا ــ الاستفتاح بالأمر في سورة الكافرون.

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الكافرون: 1].

سورة الكافرون من السور السبعة في القرآن الكريم التي استفتحت بالأمر فقد كان موضوعها من أعظم مواضيع العقيدة موضوع الشرك لذلك كان الخطاب من الله تعالى موجه مباشرة لرسول لله صلى الله عليه وسلم بأن يفاصل أهل الشرك فأنزل سورة الكافرون،كما أورد ابن هشام[3]رحمه الله (ت 213هـ) في سيرته فقال: « وسبب نزولها: اعترض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو يطوف بالكعبة ... الأسود

---

[1] ــ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 3938

[2] ــ محمد علي الصابوني ، ولد في: 1 يناير1930 في حلب في سوريا و توفي في 19 مارس 2021، أحد أبرز علماء التفسير صاحب كتاب صفوة التفاسير، ينظر(https:ar.m.wikipedia.org:) تاريخ الإطلاع: 31 ماي 2021.

3ــ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر. أشهر كتبه " السيرة النبوية، توفي سنة 213 هـ، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج: 4، ص: 166.

بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف، والعاص بن وائل السهمي، ... فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبد خيرا مما نعبد، كنا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد، كنت قد أخذت بحظك منه. فأنزل الله تعالى فيهما: {**قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابدٌ ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين.** ».[1]

يقول ابن حيان[2] رحمه الله (ت 745هـ) في بحر المحيط "وفي قوله: [**قُلْ**] دليلٌ على أنه مأمورٌ بذلك من عند الله، وخطابه لهم ب: "يا أيها الكافرون" في ناديهم، ومكان بسطة أيديهم مع ما في هذا الوصف من الإرذال بهم دليلٌ على أنه محروسٌ من عند الله تعالى لا يبالي بهم.[3]

يقول مصطفى المراغي[4] رحمه الله (ت 1371هـ): " أي قل لهم: إن الإله الذي تزعمون أنكم تعبدونه ليس هو الذي أعبده، لأنكم تعبدون من يتخذ الشفعاء أو الولد، أو يتجلى في شخص أو يتجلى في صورة معينة أو نحو ذلك مما تزعمون، وأنا أعبد إلها لا مثيل له ولا ند، وليس له ولد ولا صاحبة، ولا يحل في جسم، ولا يدرك.[5]

---

[1]_ السيرة النبوية، ابن هشام، تحق: طه عبد الرءوف سعد، ن: شركة الطباعة الفنية المتحدة، لا.ط، ج: 2، ص: 10.

[2]_ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان(654 – 745 هـ = 1256 – 1344 م): من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج: 7، ص: 152.

[3]_البحر المحيط في التفسير، ابن حيان، تحق: صدقي محمد جميل، ن: دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ، ج: 10، ص: 558.

[4]_ أحمد بن مصطفى المراغي توفي في(1371 هـ = 1952 م): مفسر مصري، من العلماء. تخرج بدار العلوم سنة 1909 ثم كان مدرس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها (الحسبة في الإسلام – ط) رسالة، و (الوجيز في أصول الفقه – ط) مجلدان، و (تفسير المراغي – ط). ينظر: الأعلام، الزركلي، ج: 1،ص: 258.

[5]_ تفسير المراغي، مصطفى المراغي، ج: 30، ص: 255.

يقول ابن عاشور رحمه الله (ت 1393هـ): " افتتاحها ب:"قل" للاهتمام بما بعد القول بأنه كلام يراد إبلاغه إلى الناس بوجه خاص منصوص فيه على أنه مرسل بقول يبلغه وإلا فإن القرآن كله مأمور بإبلاغه، ولهذه الآية نظائر في القرآن مفتتحة بالأمر بالقول في غير جواب عن سؤال منها: (**قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله**) (في سورة الجمعة). والسور المفتتحة بالأمر بالقول خمس سور: (الجن ، وسورة الكافرون ، وسورة الإخلاص، والمعوذتان)، فالثلاث الأول لقول يبلغه، والمعوذتان لقول يقوله لتعويذ نفسه ."[1]

يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966م): "«قل» .. فهو الأمر الإلهي الحاسم الموحي بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده. ليس لمحمد فيه شيء. إنما هو الله الآمر الذي لا مرد لأمره، الحاكم الذي لا راد لحكمه.

«قل يا أيها الكافرون» .. ناداهم بحقيقتهم ، ووصفهم بصفتهم .. إنهم ليسوا على دين، وليسوا بمؤمنين وإنما هم كافرون. فلا التقاء إذن بينك وبينهم في طريق ... وهكذا يوحي مطلع السورة وافتتاح الخطاب، بحقيقة الانفصال الذي لا يرجى معه اتصال! «لا أعبد ما تعبدون» ... فعبادتي غير عبادتكم، ومعبودي غير معبودكم ..."[2]

فشأن سورة الكافرون شأن السور التي استفتحت بالأمر ما كان استفتاحها بالأمر إلا لأمر عظيم و هو الشرك فقد فاصل الله فيه دون تنازل أو حديث أو تفاوض، فهذا شيء يمس موضوع العقيدة، فهؤلاء الكفار يظنون أن الدين شأنه شأن مجالات الحياة الأخرى فجاءوا يفاوضون فيه فهذا الدين أمره محسوم إما إيمانا و إما كفرا فهو أمرٌ واضح.

[1] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 581.

[2] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج:6، ص: 3991.

المطلب الثالث: الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص و المعوذتين

أولا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: 1]

سورة الإخلاص موضوعها أعظم شيء في الوجود ألا وهو التوحيد لأن أصل الوجود التوحيد فقد كان أمر القرآن الأول _ مقصده الأول _ هو التوحيد وكذلك الرسل ما بعثهم الله إلا بالتوحيد، فأتى استفتاح السورة بالأمر أمرٌ من الله إلى رسوله بأن يبلغ بالتوحيد، و قد ورد في الأثر أنها تعدل ثلث القرآن أخرج البخاري في صحيحه: «**عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحدٌ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**».[1]

يقول المراغي رحمه الله (ت 1371هـ): "أي قل لمن سألك عن صفة ربك: الله هو الواحد المنزه عن التركيب والتعدد، لأن التعدد في الذات مستلزم لافتقار المجموع إلى تلك الأجزاء والله لا يفتقر إلى شيء."[2]

يقول طاهر بن عاشور رحمه الله (ت 1393هـ): "افتتاح هذه السورة بالأمر بالقول لإظهار العناية بما بعد فعل القول كما علمت ذلك عند قوله تعالى: (قل يا أيها الكافرون) (الكافرون : 1)

ولذلك للأمر في هذه السورة فائدة أخرى، أنها نزلت على سبب قول المشركين: انسب لنا ربك ، فكانت جوابا عن سؤالهم فلذلك قيل له: (قل) كما قال تعالى: (**قل الروح من أمر ربي**) (الإسراء : 85) فكان للأمر بفعل (قل) فائدتان.

وضمير (هو) ضمير الشأن لإفادة الاهتمام بالجملة التي بعده، وإذا سمعه الذين سألوا تطلعوا إلى ما بعده."[3]

---

[1] _ صحيح البخاري، البخاري، ج: 16، ص: 507.

[2] _ تفسير الراغي، المراغي، ج: 30، ص: 265.

[3] _ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 612.

يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966م): "من أجل هذا كله كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه في القلوب. لأن التوحيد في هذه الصورة عقيدة للضمير، وتفسير للوجود، ومنهج للحياة. وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر في الضمير. إنما هو الأمر كله، والدين كله وما بعده من تفصيلات وتفريعات لا يعدو أن يكون الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة في القلوب" .[1]

نستنتج أن سورة الإخلاص سورة التوحيد فالأمر بالتوحيد هو حقيقة الوجود، وتعريف بإله الحق، نجد السورة تستفتح بالأمر إجابة عن سؤال الذي طرحه كفار قريش، فما أورده الترمذي[2] رحمه الله (المتوفى: 279هـ)، في سننه: **عن أبي بن كعب، أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله: {قل هو الله أحدٌ الله الصمد} [الإخلاص: 1] فالصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيءٌ يولد إلا سيموت، وليس شيءٌ يموت إلا سيورث، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث: {ولم يكن له كفوا أحدٌ} [الإخلاص: 4] قال: «لم يكن له شبيهٌ ولا عدلٌ وليس كمثله شيءٌ».**[3]

ثانيا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الفلق.

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾[الفلق: 1]

سورة الفلق من السور التي تعالج موضوع من مواضيع العقيدة في المواضيع الغيبية المتمثلة السحر والحسد والمخلوقات التي تؤذي الإنسان، فكان الأمر الإلهي إلى رسوله على هذه الأشياء التي لا طاقة للإنسان على دفعها، لذلك مأمور الإنسان بأن يحتمي و يتعوذ بالله منها.

---

[1] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 4004.

[2] _ الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، ولد: في حدود سنة عشر ومائتين. مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ.مصنف (الجامع) ، وكتاب (العلل) ، وغير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج: 13، ص: 270/ 277.

[3] _ سنن الترمذي، الترمذي (المتوفى: 279هـ)،تحق:أحمد محمد شاكر وآخرون، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، ج: 5، ص: 451.

إذا مواضيع سورة الفلق أشياء لا قدرة للبشر أن يدفع عن نفسه شر هذه الأشياء، فهو مأمور ومطالب بالاعتصام بالله عز وجل، وعادة خُلُق النبي ـصلى الله عليه وسلم ـ القرآن الكريم، فكان يستجيب للأمر الإلهي.كما أورد البخاري في صحيحه،"عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحدٌ و قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات" [1]

يقول ابن عاشور رحمه الله (ت 1393هـ):"الأمر بالقول يقتضي المحافظة على هذه الألفاظ لأنها التي عينها الله للنبي ـصلى الله عليه وسلم ـ ليتعوذ بها فإجابتها مرجوة، إذ ليس هذا المقول مشتملا على شيء يكلف به أو يعمل حتى يكون المراد: قل لهم كذا كما في قوله: (قل هو الله أحد) (الإخلاص : 1)، وإنما هو إنشاء معنى في النفس تدل عليه هذه الأقوال الخاصة."

وقال أيضا: والخطاب ب: " قل" للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإذ قد كان قرآنا كان خطاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ به يشمل الأمة حيث لا دليل على تخصيصه به، فلذلك أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بعض أصحابه بالتعوذ بهذه السورة."[2]

يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966م): "هذه السورة والتي بعدها توجيه من الله – سبحانه وتعالى – لنبيه – صلى الله عليه وسلم – ابتداء وللمؤمنين من بعده جميعا، للعياذ بكنفه، واللياذ بحماه، من كل مخوف: خاف وظاهر، مجهول ومعلوم، على وجه الإجمال وعلى وجه التفصيل .. وكأنما يفتح الله – سبحانه – لهم حماه، ويبسط لهم كنفه، ويقول لهم، في مودة وعطف: تعالوا إلى هنا. تعالوا

[1] ـ صحيح البخاري، البخاري، ج: 12، ص: 463.

[2] ـ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 625.

إلى الحمى. تعالوا إلى مأمنكم الذي تطمئنون فيه. تعالوا فأنا أعلم أنكم ضعاف وأن لكم أعداء وأن حولكم مخاوف وهنا .. هنا الأمن والطمأنينة والسلام"[1].

ثالثا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الناس.

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[الناس: 1]

سورة الناس آخر سورة في ترتيب المصحف وكذلك آخر سورة تستفتح بالأمر، الالتجاء لا يكون إلا بالقوي أو صاحب جاه أو ملك و الإنسان غير قادر على حماية نفسه فكيف يستطيع أن يصرف كيد الشياطين عن نفسه فمن أحق بأن يعتصم به إنه الله عز وجل قادر على إنجاء من لجأ إليه فسورة الناس تتحدث عن هذا.يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966هـ): " فالرب هو المربي والموجه والراعي والحامي. والملك هو المالك الحاكم المتصرف. والإله هو المستعلي المستولي المتسلط .. وهذه الصفات فيها حماية من الشر الذي يتدسس إلى الصدور ... وهي لا تعرف كيف تدفعه لأنه مستور. والله رب كل شيء، وملك كل شيء، وإله كل شيء. ولكن تخصيص ذكر الناس يجعلهم يحسون بالقربى في موقف العياذ والاحتماء."[2]

يقول ابن عاشور (ت 1393هـ): " شابهت فاتحتها فاتحة سورة الفلق إلا أن سورة الفلق تعوذ من شرور المخلوقات من حيوان وناس، وسورة الناس تعوذ من شرور مخلوقات خفية وهي الشياطين.

والقول في الأمر بالقول، وفي المقول، وفي أن الخطاب للنبي _ صلى الله عليه وسلم _ والمقصود شموله أمته، كالقول في نظيره من سورة الفلق سواء".[3] نستخلص مما سبق سورتا الفلق والناس لم يؤمر النبي فيهما بالتبليغ، وإنما أمر بأن يتعوذ بهما على غير باقي السور التي استفتحت بالأمر التي أمر فيها بالتبليغ،

[1] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 4006.
[2] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 4010.
[3] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 632.

أي؛ بأن يقول لفظهما، لأن اللفظ _ ألفاظ السورتين _ مقصود لحد ذاته، فهما بذكرهما يدفعان السوء و الشر على من يتعوذ بهما.

ملخص المبحث:

تحدث هذا المبحث عن الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية واختلفت الأوجه البيانية بين السور، فكل سورة من السور تميز بوجه يميزها عن غيرها

سورة الجن كان الوجه البياني الذي تميزت به حسن عرضها للقصة نفر الجن الذين أسلموا والحجج الدامغة التي صفعت مشركي قريش.

وسورة الأعلى تبين فيها عرض صفحات الكون بأجمل الوجوه حتى بدا التسبيح يعبر عن ذلك.

سورة العلق يتجلى البيان فيها في الأمر " **اقرأ** " الذي بين الأمر الإلهي بالقراءة وتبين شخصية النبي _ صلى الله عليه وسلم _ وهو يتلقى الوحي.

وسورة الكافرون كيف توضح المفاصلة بين الإيمان والكفر في الأمر الإلهي " قل" لا تنازل ولا تفاوض ولا مساومة أمر واضح جلي لا يخفى على أحد الإيمان شيء والكفر شيء آخر.

سورة الإخلاص سورة كاسمها قل من هو الإله الحق هو الإله الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له ندا ولا شريك في ألوهيته هذا هو التوحيد الخالص بأمر من الله عز وجل.

آخر سورتين تستفتح بالأمر قول فيمها الله عز وجل لمن يخاف على نفسه شر لا يستطيع صده عنه يأتني أن الذي أحميه منه و أعيذوه من ذلك الشر.

المبحث الثالث: دلالة الاستفتاح بالأمر وعلاقته بمقاصد السور.

تمهيد

المطلب الأول: دلالة الاستفتاح في سورة الجن والأعلى و علاقته بمقصد السورة.

المطلب الثاني:دلالة الاستفتاح في سورة العلق والكافرون وعلاقته بمقصدها.

المطلب الثالث:دلالة الاستفتاح في سورة الإخلاص والمعوذتين وعلاقته بمقاصد السور.

المبحث الثالث: دلالة الاستفتاح بالأمر وعلاقته بمقاصد السور

تمهيد: في هذا المبحث سيكون الحديث عن مقاصد السورة وعلاقتها بالاستفتاح، أما عن علم المقاصد فهو علم تحدث فيه العلماء منذ القديم وأشهر من اعتنى بعلم المقاصد من المتأخرين الشيخ العالم محمد الطاهر بن عاشور التونسي رحمه الله (ت 1393هـ) فقد عرفه: " علم مقاصد الشريعة فهو عبارة عن الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها"[1].

ومقاصد السور يعنى بها عند أهل هذا العلم: الموضوعات التي تدور عليها آيات سورة ما. يعني أن سورة من السور التي في القرآن أو أن معظم السور أو كل السور لها موضوع تدور عليه الآيات والمعاني التي في هذه السورة. [2]

وأما من جانب العملي فنجد كتاب "**مصاعد النظر في الإشراف على مقاصد السور**" لبرهان الدين البقاعي[3] رحمه الله (ت 885هـ)و ابن عاشور في كتابه "**التحرير و التنوير**" و كذلك الكثير من المفسرين من بينهم سيد قطب،

المراغي، محمد علي صابوني، أبوبكر جابر الجزائري[4]، غيرهم الذين اعتنوا في تفاسيرهم بمقاصد القرآن.

---

[1] _ مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، تحق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 هـ - 2004 م، ج: 2، ص: 21.

[2] _ مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص: 7.

[3] _ إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين(809 - 885 هـ = 1406 - 1480 م): مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية،و من مؤلفاته:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . ينظر: الأعلام، الزركلي، ج: 1، ص: 56.

[4] _ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م ومن أشهر مؤلفاته: أيسر التفاسير للقرآن الكريم، و توفي في 15 أوت 2018.ينظر:12:40، 31/ 05/ 2021.
https:// m.arbi21.com/Story/1116020
https//ar.islamway. net/ scholar/37/profile

المبحث الثالث: دلالة الاستفتاح بالأمر وعلاقته بمقاصد السور.

المطلب الأول: دلالة الاستفتاح في سورة الجن والأعلى وعلاقته بمقصد السورتين.

أولا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الجن وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة[1]

أ- إثبات كرامة للنبي _صلى الله عليه وسلم _بأن دعوته بلغت إلى جنس الجن وإفهامهم فهم معان من القرآن الذي استمعوا للنبي_ صلى الله عليه وسلم _وفهم ما يدعو إليه من التوحيد والهدى، وعلمهم بعظمة الله وتنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد .

ب- وإبطال عبادة ما يعبد من الجن .

ت- وإبطال الكهانة وبلوغ علم الغيب إلى غير الرسل الذين يطلعهم الله على ما يشاء.

ث- وإثبات أن لله خلقا يدعون الجن وأنهم أصناف منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بمراتب، وتضليل الذين يتقولون على الله ما لم يقله، والذين يعبدون الجن، والذين ينكرون البعث، وأن الجن لا يفلتون من سلطان الله تعالى.

ج- وتعجبهم من الإصابة برجوم الشهب المانعة من استراق السمع، وفي المراد من هذا المنع والتخلص من ذلك إلى ما أوحى الله إلى رسوله _ صلى الله عليه وسلم _ من في شأن القحط الذي أصاب المشركين لشركهم ولمنعهم مساجد الله، وإنذارهم بأنهم سيندمون على تألبهم على النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ومحاولتهم منه العدول عن الطعن في دينهم.

[1] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 29، ص: 217.

2. مطلع السورة (الاستفتاح):

أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه، أن أوحي إليه أن الله أرسل إليه نفرٌ من الجن يستمعون إلى تلاوة النبي _صلى الله عليه وسلم _ للقرآن الكريم، فأعجبوا بهذا القرآن و آمنوا به و لن يشركوا بربهم أحدا.

3. علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:

العلاقة التي تجمع بين الاستفتاح ومقاصد السورة علاقة تبليغ، أي؛ قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ما أمرك به ربك ما ورد في هذه السورة من أحداث عن الجن و ما يتعلق بهم فيقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966م) "والاتجاه بالخطاب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذا الخطاب الذي يثير العطف على شخص الرسول في قلب المستمع لهذه السورة ، عطفا مصحوبا بالحب وهو يؤمر أن يعلن تجرده من كل شيء في أمر هذه الدعوة إلا البلاغ ، ... ويزعمون أحيانا أن محمدا – صلى الله عليه وسلم – يتلقى من الجن ما يقوله لهم عنها! فتجيء الشهادة من الجن أنفسهم بهذه القضايا التي يجحدونها ويجادلون فيها وبتكذيب دعواهم في استمداد محمد من الجن شيئا. والجن لم يعلموا بهذا القرآن إلا حين سمعوه من محمد – صلى الله عليه وسلم – فهالهم وراعهم ومسهم منه ما يدهش ويذهل، وملأ نفوسهم وفاض حتى ما يملكون السكوت على ما سمعوا".[1]

ثانيا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الأعلى وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة:[2]

أ- اشتملت على تنزيه الله تعالى والإشارة إلى وحدانيته لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض مما فيه بقاؤه.

ب- وعلى تأييد النبي وتثبيته على تلقي الوحي.

[1] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 3721/3720.

[2] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 272.

ت- وأن الله معطيه شريعة سمحة وكتابا يتذكر به أهل النفوس الزكية الذين يخشون ربهم ويعرض عنهم أهل الشقاوة الذين يؤثرون الحياة الدنيا ولا يعبأون بالحياة الأبدية.

ث- وأن ما أوحي إليه يصدقه ما في كتب الرسل من قبله وذلك كله تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين.

2. مطلع السورة (الاستفتاح):

استهلت سورة الأعلى بالتسبيح فقد أمر الله عز و جل نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالتسبيح، على النعم التي أنعم الله على خلقه والذي قدر لكل مخلوق ما يحتاجه وما يصلح به حاله، على ما أكرم به نبيه من تعليمه للقرآن.

3. علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:

علاقة الأمر الذي افتتحت به السورة بمقاصد السورة علاقة تعليم وإرشاد لأن الذي خلق وقدر للكل مخلوق ما يناسبه هو الذي يستحق أن يتنزه عما لا يليق به ويطاع كما يقول المراغي رحمه الله (ت 1371هـ): " أمر سبحانه رسوله أن ينزه اسمه عن كل ما لا يليق به واسم الله ما يعرف به، والله إنما يعرف بصفاته من نحو كونه عالما قادرا حكيما، وهذا الاسم هو الذي يوصف بأنه ذو الجلال والإكرام، وهو المراد بالوجه في قوله: « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» وهو المذكور في قوله: « **وعلم آدم الأسماء كلها**» أي علمه رسوم الأشياء وما تعرف به".[1]

[1] ــ تفسير المراغي، المراغي، ج: 30، ص: 121.

المطلب الثاني: دلالة الاستفتاح في سورة العلق والكافرون وعلاقته بمقصدها.

أولا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة العلق وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة:[1]

أ- تلقين محمد _ صلى الله عليه وسلم _ الكلام القرآني وتلاوته إذ كان لا يعرف التلاوة من قبل.

ب- والإيماء إلى أن علمه بذلك ميسر لأن الله الذي ألهم البشر العلم بالكتابة قادر على تعليم من يشاء ابتداء.

ت- وإيماء إلى أن أمته ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم.

ث- وتوجيهه إلى النظر في خلق الله من الموجودات وخاصة خلقه الإنسان خلقا عجيبا مستخرجا من علقة فذلك مبدأ النظر.

ج- وتهديد من كذب النبي _ صلى الله عليه وسلم _ وتعرض ليصده عن الصلاة والدعوة إلى الهدى والتقوى.

ح- وإعلام النبي _صلى الله عليه وسلم _ أن الله عالمٌ بأمر من يناوئونه وأنه قامعهم وناصر رسوله.

خ- وتثبيت الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ على ما جاءه من الحق والصلاة والتقرب إلى الله.

د- وأن لا يعبأ بقوة أعدائه لأن قوة الله تقهرهم.

2. مطلع السورة (الاستفتاح):

تستفتح سورة العلق بالأمر بالقراءة فهو أمر أول إلهي إلى رسوله بأن يقرأ القرآن الكريم فقد أعاد الأمر بالقراءة مرتين في السورة تأكيد على امتثال أمر الله عز وجل فكلا الموضعين ورد بصيغ واحدة وهو " اقرأ ".

[1] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 434.

3. علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:

فالعلاقة التي تربط بين الاستفتاح ومقاصد السورة علاقة تعليم و تعريف،" الأمر بعبادة من له الخلق والأمر، شكرا لإحسانه، واجتنابا لكفرانه، طمعا في جنانه، وخوفا من نيرانه، لما ثبت من أنه يدين العباد يوم المعاد.

وكل من اسميها دال على ذلك، لأن المربي يجب شكره، ويحرم كفره.

على أن "اقرأ" تشير إلى الأمر، والعلق يشير إلى الخلق، واقرأ تدل على البداية، وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النهاية، وهي النجاة يوم الدين باللازم.

والعلق يدل على كل من النهاية والبداية بالالتزام، لأن من عرف أنه مخلوق من دم؛ عرف أن خالقه قادر على إعادته من تراب، فإن التراب أقبل للحياة من الدم، ومن صدق بالإعادة عمل لها"

وخص العلق، لأنه مركب الحياة، ولذلك سمى نفسا، فكأنه إشارة إلى تحريم أكل الدم، لأن من أكله تطبع بطابع صاحبه، وصارت نفسه كنفسه.[1].

ثانيا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الكافرون وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة [2]

أ- تقرير عقيدة القضاء والقدر وأن الكافر من كفر أزلا والمؤمن من آمن أزلا.

ب- ولاية الله تعالى لرسوله عصمته من قبول اقتراح المشركين الباطل.

ت- تقرير وجود المفاصلة بين أهل الإيمان وأهل الكفر والشرك.

2. مطلع السورة (الاستفتاح):

استهلت سورة الكافرون بأمر من الله عز وجل إلى نبيه الكريم _ صلى الله عليه وسلم _ أن قل للكفار لا رابطة تجمع بين الكفر والإيمان فهذا شيء وذاك شيء آخر

[1] _ مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ن: مكتبة المعارف – الرياض،ط: الأولى 1408هـ - 1987 م، ج: 3، ص: 213.

[2] _ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، 1424هـ/2003م، ج: 5، ص: 624.

تماما فأنتم تتبعون ما تزعمون أنها آلهة وتجعلونها شركاء وأنا أتبع إله واحد أحد لا ند له ولا شريك له.

3. علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:

العلاقة التي تجمع بين الاستفتاح ومقاصد السورة هي نفسها علاقة استفتاح سورة الجن بمقاصدها، علاقة تبليغ، أي؛ بلغ يا محمد _ صلى الله عليه و سلم _ إلى كفار قريش أن ما تعبدون غير الذي أعبد، ولا يجمع بيننا علاقة ضر أو نفع، فأنتم لكم دينكم و لي ديني. يقول محمد علي صابوني رحمه الله (ت 1442 هـ): " أي قل يا محمد لهؤلاء الكفار الذين يدعونك إلى عبادة الأوثان والأحجار { **لا أعبد ما تعبدون** } أي لا أعبد هذه الأصنام والأوثان التي تعبدونها ، فأنا بريءٌ من آلهتكم ومعبوداتكم التي لا تضر ولا تنفع ولا تغني عن عابدها شيئا." [1]

[1] _ صفوة التفاسير، الصابوني، ج: 3، ص: 236.

المطلب الثالث:دلالة الاستفتاح في سورة الإخلاص والمعوذتين.

أولا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة:[1]

أ- إثبات وحدانية الله تعالى.

ب- وأنه لا يقصد في الحوائج غيره وتنزيهه عن سمات المحدثات.

ت- وإبطال أن يكون له ابن.

ث- وإبطال أن يكون المولود إلها مثل عيسى عليه السلام.

2. مطلع السورة (الاستفتاح):

سورة الإخلاص من السور المكية فهي تعنى بجانب العقيدة وكذلك تسمى سورة التوحيد فإنها جمعت كل صفات الكامل لله عز وجل ونفت عنه كل نقص لا يليق بوجهه سبحانه وتعالى فقد استفتحت بأمر من الله عز وجل إلى رسوله الكريم أن بين للناس ما هو إله المعبود بحق لا سواه.

3. العلاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:

علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة علاقة تبليغ، يقول أبوبكر جابر الجزائري رحمه الله " الآيات الأربع المباركات نزلت جوابا لمن قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين انسب لنا ربك أو صفه لنا فقال تعالى لرسوله محمد _صلى الله عليه وسلم _ قل أي؛ لمن سألوك ذلك هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد, ولم يكن له كفوا أحد، أي؛ ربي هو الله أي الإله الذي لا تنبغي الإلوهية إلا له, ولا تصلح العبادة إلا له أحد في ذاته وصفاته وأفعاله فليس له نظير ولا مثيل في ذلك إذ هو خالق الكل ومالك الجميع فلن تكون المحدثات المخلوقات كخالقها ومحدثها الله إي المعبود الذي لا معبود بحق إلا هو " [2]

[1] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 612.

[2] _ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، ج: 5، ص: 628.

ثانيا_ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الفلق وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة:

والغرض منها تعليم النبي _ صلى الله عليه وسلم_ كلمات للتعوذ بالله من شر ما يتقى شره من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، والأحوال التي يستر أفعال الشر من ورائها لئلا يرمى فاعلوها بتبعاتها، فعلم الله نبيه هذه المعوذة ليتعوذ بها، وقد ثبت أن النبي _ صلى الله عليه وسلم _كان يتعوذ بهذه السورة وأختها ويأمر أصحابه بالتعوذ بهما ، فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين.

2. مطلع سورة الفلق (الاستفتاح):

سورة الفلق استهلت بأمر من الله إلى رسوله أن تعوذ من كل شر يخافه بني آدم و لا يستطيع أن يصرفه عن نفسه، " حاجة الرسول – صلى الله عليه وسلم – كغيره من البشر إلى الاعتصام بالله واللجوء إليه، وأنه قد تصيبه العوارض التي أمر في هذه السورة بالاستعاذة من شرها، وأنه – صلى الله عليه وسلم – لا يملك جلب الخير لنفسه، ولا دفع الضر عنها، وكذا غيره من الخلق من باب أولى لا يملكون شيئا من ذلك، وإنما المالك لذلك كله هو الله عز وجل؛ لقوله: {قل أعوذ برب الفلق}، وهذا أمر له – صلى الله عليه وسلم – ولأفراد أمته، وفي هذا رد على الذين يغلون بالنبي – صلى الله عليه وسلم – ، ويصرفون له شيئا من أنواع العبادة، مما لا يجوز صرفه إلا لله، ومما لا يقدر عليه إلا الله، كالذين يطلبون منه – صلى الله عليه وسلم – كشف الكروب، ودفع الخطوب، ونحو ذلك،" [1]

3. علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:

علاقة الاستفتاح بالأمر " قل " بمقاصد السورة علاقة عمل وعبادة، أي؛ الالتزام باللفظ المرجو قوله، يقول ابن عاشور رحمه الله (ت1393هـ): "الأمر بالقول يقتضي المحافظة على هذه الألفاظ لأنها التي عينها الله للنبي _صلى الله عليه وسلم_ ليتعوذ

[1] _ القصيم بريدة، الحرز الأمين في تدبر سورة الإخلاص والمعوذتين، لا.ن، لا.ط،ص.ب 23440، ص: 39.

بها فإجابتها مرجوة، إذ ليس هذا المقول مشتملا على شيء يكلف به أو يعمل حتى يكون المراد: قل لهم كذا كما في قوله: (**قل هو الله أحد**) (الإخلاص : 1)، وإنما هو إنشاء معنى في النفس تدل عليه هذه الأقوال الخاصة " [1].

ثالثا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الناس وعلاقته بمقصدها:

1. مقاصد السورة:

أ- تعميق التوحيد في النفوس وتعزيزه، وذلك لحاجة النفوس لمن يحفظها ويدفع عنها أنواع الشرور والأذى، وتعلقها بمن يحميها ويدفع عنها الشر ويرفعه عنها.

ب- وفي السورتين شهادة على بلاغ النبي _صلى الله عليه و سلم _ لرسالته بكل أمانة وصدق.

ت- سورة الناس المستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة: وهي الرب والملك والإله والمستعاذ منه آفة واحدة، وهي الوسوسة.

ث- فأصل كل معصية وبلاء ، إنما هو الوسوسة.

ج- في قوله تعالى : (**الخناس**) وجيء من هذا الفعل بوزن فعال الذي للمبالغة دون الخانس والمنخس إيذانا بشدة هروبه ورجوعه وعظم نفوره عند ذكر الله.[2]

ح- إرشاد النبي _صلى الله عليه وسلم _ لأن يتعوذ بالله ربه من شر الوسواس الذي يحاول إفساد عمل النبي _ صلى الله عليه وسلم _ وإفساد إرشاده للناس ويلقي في نفوس الناس الإعراض عن دعوته. وفي هذا الأمر إيماء إلى أن الله تعالى معيذه من ذلك فعاصمه في نفسه من تسلط وسوسة الوسواس عليه ، ومتمم دعوته حتى تعم في الناس. ويتبع ذلك تعليم المسلمين التعوذ بذلك ، فيكون لهم من هذا التعوذ ما هو حظهم من قابلية التعرض إلى الوسواس، ومع السلامة منه بمقدار مراتبهم في الزلفى.[3]

2. مطلع السورة (الاستفتاح):

---

[1] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 625.

[2] _ أسرار المعوذتين، فرحان العطار،atar@gawab.com، ص: (1-7)(بتصرف).

[3] _ التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج: 30، ص: 632. السورة

سورة الناس من السور الأمرية أي؛ تستفتح بأمر، قال ابن جرير الطبري[1] رحمه الله (ت 310هـ): "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد _صلى الله عليه وسلم_: قل يا محمد أستجير (برب الناس ملك الناس) وهو ملك جميع الخلق: أنسهم وجنهم، وغير ذلك، إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه، تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه، ويتعبد له، من غيره من الناس." [2]

3. العلاقة بين الاستفتاح بالأمر بمقاصد:

شأن علاقة الاستفتاح بأمر بمقاصد السورة شأن سورة الفلق، علاقة عمل وعبادة أي ألفاظ السورتين مقصود في حد ذاته للتعبد، يقول سيد قطب رحمه الله (ت 1966 م): "والله – برحمة منه – يوجه رسوله – صلى الله عليه وسلم – وأمته إلى العياذ به والالتجاء إليه، مع استحضار معاني صفاته هذه، من شر خفي الدبيب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون من الرب الملك الإله. فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون، ويأتيهم من حيث لا يحتسبون. والوسوسة : الصوت الخفي. والخنوس: الاختباء والرجوع."[3]

---

[1] _ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.و من أشهر كتبه جامع البيان في تفسير القرآن. ينظر: طبقات المفسرين العشرين،السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحق: علي محمد عمر، ن: مكتبة وهبة – القاهرة، ط: الأولى، 1396، ص: 97/95.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)ن: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951،ج: 2، ص: 27.

[2] _ جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،تحق: أحمد محمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج: 24، ص: 709.

[3] _ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج: 6، ص: 4010.

ملخص البحث:

نخلص من هذا المبحث إلى أن هناك ترابط بين الأشياء، فالسور التي استفتحت بالأمر هناك ترابط بين الاستفتاح ومقاصد السور يظهر ذلك في نقاط التالية:

أتى الأمر الإلهي عن أسئلة بإجابة شافية كافية حول جنس الجن.

أتى الأمر الإلهي بالتسبيح على هذه النَّعم الإلهية على مخلوقاته.

أتى الأمر الإلهي لتعليم و التعريف بمصدر الحق الذي يرشد هذه المخلوقات التائهة

جاء الأمر الإلهي ليقرر أنَّا هناك شيء اسمه إيمان وآخر اسمه كفر.

جاء الأمر الإلهي ليرد كل شيء إلى أصله ألا وهو التوحيد.

جاء الأمر الإلهي الرباني ليبين من هو قادر على دفع كل قوة عجز الخلق عن صدها.

الخاتمة

الخاتمة

وبعد الغوص في هذا البحث، توصلنا إلى نتائج استوقفتنا، تعد الهدف أو الغاية المنشودة لتحقيق ثمرت هذا البحث وكما تعرضنا إلى إشكاليات تثير شهية الباحث مستقبلا أمَّا عن النتائج التوصل إليها من خلال البحث تجدر الإشارة إلى أهمها:

1 _ المصطلحات التي صيغ بها العنوان دقيقة تعبر عن مضمون البحث فكل مصطلح منه يحدد مدار البحث، فالأمر مثلا الركيزة الأساسية فيه والسور القرآنية مجال يدور فيه والاستفتاح موضع الأمر _ السور التي استفتحت بالأمر _ والبيان اتجاه البحث له جانبان نحوي وبلاغي، وهكذا مصطلحات البحث متكافئة منسقة محددة ومترابطة للتعبير عن مضمون.

2 _ كتب التفسير فضاء واسع لطلبة البحث، فالباحث يجد ضالته في كتب التفسير، فعلماء التفسير بحارة يغصون يستخرجون من البحر الكنوز الشيء العظيم، فصاحب الفقهي يجد الأحكام المرجوة والنحوي يحدد الخلاف في تخصصه والبلاغي يجد بغيته، بحثنا اكتسى حلة مزينة بأقوال المفسرين.

3 _ الأمر هو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء، قد يخرج عن دلالاته الأصلية حسب القرائن و الأحوال وسياق المقال، وهذا من الأوجه البيانية في أساليب طلب.

4 _ تباين مفهوم الأمر عن العلماء كلٌ واختصاصه.

5 _ الأمر يكون لشيء هام أو أمر عظيم في القرآن، كتنفيذ عقائد وتفسير شرائع وتنظيم حياة.

6 _ القرآن الكريم سورة مكية ومدنية، المكية تتحدث في معظمها عن العقيدة والمدنية تتحدث في الغالب عن الشرائع والأحكام، والسور التي استفتحت بالأمر سور مكية، أنَّ الأمر فيها يتركز على العقيدة خاصة لأنَّها أمر عظيم.

7_ السور التي استفتحت بالأمر كان موجه للنَّبي _ صلى الله عليه وسلم _ تكريما وتشريفا لأمته صلى الله عليه وسلم اتعاظا وتعليما وإرشادا.

8 _ الاستفتاح بالأمر في السور المكية لعدة أهداف من أهمها التبليغ والتعليم والنصح والإرشاد والعبادة.

ومن الإشكاليات التي واجهتنا أثناء إعداد بحثنا نذكر منها:

1 _ ما العلاقة التي تربط الأوامر بأمور العقادية والغيبية؟

2 _ سبب اختلاف علماء في الاستعلاء.

3 _ هدف الأوامر في الشرائع والأحكام وتنظيم العبادات والمعاملات لتطبيق والعمل ما الهدف من الأوامر في علوم اللغة النحو والصرف والبلاغة.

4_ هل يعرف الأمر بمبناه أو معناه؟

5 _ لماذا اختلف القدامى و المحدثون في صيغ الأمر؟

الفهارس العامة.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأشعار.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

قائمة المصادر و المراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية.

الآية أو شطرها – السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	58	30
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	65	28
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾	185	13
﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾	228	26
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾	282	30
سورة آل عمران		
﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	119	31
سورة النَّساء		
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾	03	27

﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾	36	25
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	136	29
سورة المائدة		
﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.	83	36
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	105	26
سورة الأنعام		
﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ﴾	65	22
﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾	99	30
سورة إبراهيم		
﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾	37	27
سورة النحل		
﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾	114	20
سورة الإسراء		

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	23	26
﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾	78	22
سورة طه		
﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾	21	22
سورة المؤمنون		
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	36	26
سورة الفرقان		
﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾	9	30
سورة العنكبوت		
﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾	48	40
سورة الروم		
﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	17	27/25
سورة فصلت		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	40	28
سورة الدخان		
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾	49	28
سورة محمد		

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾	04	25

سورة ق

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾	34	29

سورة الطور

﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	16	29

سورة الرحمن

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾	33	28

سورة الواقعة

﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾	74	37

سورة الصف

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	10	27

سورة الجمعة

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	10	28

سورة الطلاق

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [	07	24

سورة الجن

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾	01	34
﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾	07	35
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾	20	34
﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾	21	34
﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾	22	34
﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا﴾	25	34
سورة الأعلى		
﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾	01	36
﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾	08	37
سورة العلق		
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾	01	39
سورة الكافرون		
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	01	41
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	01	44
سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾	01	45
سورة الناس		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	01	47

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
لتأخذوا مناسككم	21
كان إذا قرأ هذه الآية قال: « سبحان ربي الأعلى »	38
أول ما بدئ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الوحي	39
اعترض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو يطوف بالكعبة	41
أن رجلا سمع رجلا يقرأ	44
أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم	45
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة	46

فهرس الأشعار

البيت الشعري أو شطره	الصفحة
ألا أبلغ بني عوف رسولا *** بأني عن فتاحتكم غني	14
لتقم أنت يا ابن خير قريش***فلتقضي حوائج المسلمينا	21
أقول لما جاءني فخره ***سبحان من علقمة الفاخر	37
فوليت عنه يرتمي بك سابح *** وقد قابلت أذنيه منك الأخادع	37

فهرس الأعلام

الأعلام	رقم الصفحة
أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر	24
أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني	34
محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري	34
محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي	35
سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي	35
محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور	39
محمد علي الصابوني	41
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري	41
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي	42
أحمد بن مصطفى المراغي	42
الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	45
إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط	50
جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري	51
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري	61

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب:

_ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد بيت الحكمة، المكتبة الوطنية ببغداد 54، 1988م.

_ أسرار المعوذتين، فرحان العطار،atar@gawab.com، ، لا.ن، لا.ط.

_ الأعلام، الزركلي (المتوفى: 1396هـ)ن: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

_ الإمام محمد طاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات، محمد بن سعد بن عبد الله القرني، رسالة ماجستير تحت إشراف: محمد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى، السعودية.

_ الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تحق: محمد عبد المنعم خفاجي، ن: دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة.

_ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، تحق: صدقي محمد جميل، ن:دار الفكر – بيروت، ط: 1420هـ.

_ البيان والتبيين، الجاحظ، ن: دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423 هـ.

_ التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ن: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس- 1997م.

_ التعريفات، الجرجاني، تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ن: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: الأولى 1403هـ -1983م.

_ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ) ، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار

طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، 1422هـ.

_ السيرة النبوية، ابن هشام، تحق: طه عبد الرءوف سعد، ن: شركة الطباعة الفنية المتحدة، لا.ط.

_ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤيد باللَّه (المتوفى: 745هـ)، ن: المكتبة العنصرية – بيروت، ط: الأولى، 1423هـ.

_ القصيم بريدة، الحرز الأمين في تدبر سورة الإخلاص والمعوذتين.لا.ن،لا.ط.

_ الكتاب، سيبويه (المتوفى: 180هـ) تحق: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة،ط: الثالثة، 1408 هـ - 198

_الكافي في علوم البلاغة العربية،عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، ن: الجامعة المفتوحة 1993، الهيئة العامة المكتبة الأسكندرية، لا.ط،

_ المعجم المفصل في شواهد العربية ، إميل بديع يعقوب، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1417هـ - 1996م،

_ المقتضب، المبرد، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، ن: عالم الكتب- بيروت، لا. ط.

_ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، 1424هـ/2003م

_ تفسير المراغي، المراغي، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، 1،365 هـ - 1946 م.

_ جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،تحق: أحمد محمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

_ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي،أبي عبيد البكري(المتوفى: 487هـ)؛ تحق: عبد العزيز الميمني

_ سنن الترمذي، الترمذي (المتوفى: 279هـ)،تحق:أحمد محمد شاكر وآخرون: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

_ سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ن: دار القلم – دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط2: 1414هـ_ 1994م.

_ سير أعلام النبلاء، الذهبي (المتوفى : 748هـ)، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن : مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ، 1405 هـ / 1985م.

_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط : العشرون 1400 هـ - 1980م.

_ شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: القاهرة، ط: الحادية عشرة، 1383.

_ صفوة الفاسير، محمد علي صابوني، ن: دار الفكر، ط: 1421هـ/ 2001 م.

_ في ظلال القرآن، سيد قطب، ن : دار الشروق . القاهرة، دون ط،.

_ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحق: علي دحروج، ن: مكتبة لبنان، ط: الأولى 1996.

_ مختار الصحاح، زين الدين الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحق: يوسف الشيخ محمد، ن: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

_ مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ن: مكتبة المعارف – الرياض،ط: الأولى 1408هـ - 1987 م.

_ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر ط : 1399هـ - 1979م.

_ معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، أحمد مطلوب، ن: مكتبة لبنان، ط: 7، لسان العرب ابن منظور، تحق: عبد الله علي الكبير وآخرون، ن:دار المعارف القاهرة

_ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – 1420 هـ.

_ مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، تحق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 هـ - 2004 م.

_ نزهة الألباء، ابن الأنباري،تحق:إبراهيم السامرائي ن: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ط: الثالثة، 1405 هـ - 1985.

_ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)ن: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951.

_ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحق: عبد الحميد هنداوي، ن: المكتبة التوفيقية – مصر، لا.ط،.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

_ https:// m.arbi21.com/Story/1116020

_ https//ar.islamway. net/ scholar/37/profile

فهرس الموضوعات

الموضوع.....رقم الصفحة
البسملة.
إهداء.
شكر وتقدير.
ملخص البحث باللغة العربية.
جدول الرموز والإشارات.
المقدمة:.....أ
خطة البحث:.....ت
المبحث التمهيدي:.....14
أولا_ الاستفتاح:.....14
أ _ لغة:.....14
ب _اصطلاحا:.....14
ثانيا _ البيان:.....15
أ _ لغة:.....15
ب _ اصطلاحا: 15
ثالثا _ الأمر:.....15
المبحث الأول: الأمر تعريفه صيغه دلالاته:. 17
تمهيد:.....17
المطلب الأول: تعريف الأمر لغة واصطلاحا:.....18
أولا _ لغة:.....18
ثانيا _ اصطلاحا:.....16
المطلب الثاني: صيغ فعل الأمر ووجوهه:.....21

فهرس الموضوعات

أولا _ صيغة (افعل):.....21
أمثلة:.....22
ثانيا _ صيغة (ليفعل):.....23
أمثلة:.....23
ثالثا _ صيغة المصدر:.....24
أمثلة:.....25
رابعا _ صيغ أسماء الأمر:.....25
أمثلة:.....26
خامسا _ صيغة الخبر:.....26
أمثلة:.....26
المطلب الثالث: دلالات الأمر ومعانيه:.....27
1 _ الدعاء:.....27
2 _ الالتماس:.....27
3 _ التهديد:.....27
4 _ التعجيز:.....28
5 _ التسخير:.....28
6 _ الإهانة:.....28
7 _ الإباحة:.....28
8 _ التسوية :.....29
9 _ الامتنان:.....29
10 _ الإكرام:.....29
11 _ الدوام:.....29
12 _ الإذن:.....29
13 _ النصح:.....30
14 _ الاعتبار:.....30

فهرس الموضوعات

15 _ التعجب:.....30
16 _ التلهيف أو التحسير:.....30
ملخص المبحث:.....31
المبحث الثاني: الاستفتاح بالأمر في السور القرآنية:.....33
تمهيد:.....33
المطلب الأول: الاستفتاح بالأمر في سورة الجن والأعلى:.....34
أولا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الجن:.....34
ثانيا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الأعلى:.....36
المطلب الثاني: الاستفتاح بالأمر في سورة العلق والكافرون:.....39
أولا _ الاستفتاح بالأمر في سورة العلق:.....39
ثانيا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الكافرون:.....41
المطلب الثالث: الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص والمعوذتين:.....44
أولا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص:.....44
ثانيا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الفلق:.....45
ثالثا _ الاستفتاح بالأمر في سورة الناس:.....47
ملخص المبحث:.....48
المبحث الثالث: دلالة الاستفتاح بالأمر وعلاقته بمقاصد السور:.....50
تمهيد:.....50
المطلب الأول: دلالة الاستفتاح في سورة الجن و الأعلى وعلاقته بمقصد السورتين:.....51
أولا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الجن وعلاقته بمقصدها:.....51
1 مقاصد السورة:.....51
2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....52
3 علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....52
ثانيا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الأعلى وعلاقته بمقصدها:.....52
1 مقاصد السورة:.....52

فهرس الموضوعات

2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....53

3 علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....53

المطلب الثاني: دلالة الاستفتاح في سورة العلق والكافرون وعلاقته بمقصدها:.....54

أولا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة العلق وعلاقته بمقصدها:.....54

1 مقاصد السورة:.....54

2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....54

3 علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....55

ثانيا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الكافرون وعلاقته بمقصدها:.....55

1 مقاصد السورة:.....55

2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....55

3 علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....56

المطلب الثالث: دلالة الاستفتاح في سورة الإخلاص والمعوذتين:.....57

أولا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الإخلاص وعلاقته بمقصدها:.....57

1 مقاصد السورة:.....57

2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....57

3 علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....57

ثانيا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الفلق وعلاقته بمقصدها:.....58

1 مقاصد السورة: 58

2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....58

3 علاقة الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....58

ثالثا _ دلالة الاستفتاح بالأمر في سورة الناس وعلاقته بمقصدها:.....59

1 مقاصد السورة:.....59

2 مطلع السورة (الاستفتاح):.....59

3 العلاقة بين الاستفتاح بالأمر بمقاصد السورة:.....60

ملخص البحث:.....61

فهرس الموضوعات

الخاتمة:.....63

الفهارس العامة:.....65

فهرس الآيات القرآنية:.....66

فهرس الأحاديث والأشعار:.....71

فهرس الأعلام:.....72

قائمة المصادر والمراجع:.....73

فهرس الموضوعات:.....77